

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

ترجمة مختصرة

اسمه ونسبه ومولده

هو : إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، وعيسى هو جد آل عيسى من عطية من بني زيد.

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم، لأن والدته منيرة

بنت عبد الله ابن راشد بن عبدالله الفريح

كان الشيخ إبراهيم الله ينسب نفسه فيقول : الزيدي نسبا،

الشقراوي أصلا، الأشيقرى مولدا ومنشأ، الحنبلي مذهباً.

فالزيدي : نسبة إلى بني زيد قبيلته .

والشقراوي : نسبة إلى شقراء، بفتح الشين، وإسكان القاف، وفتح الراء، بعدها ألف ممدودة، بلدة تتبع منطقة الرياض ، يتبعها قرى وموارد، وهي قاعدة إقليم الوشم ، فهي موطن جدود الشيخ إبراهيم، فلذلك يقول: الشقراوي أصلا.

والأشيقري : نسبة إلى أشيقر ، تصغير أشقر، من بلدان الوشم بمحافظة ، من استوطنها من أسرة الشيخ جد جده شقراء، في إمارة منطقة الرياض ، وأول من عبدالرحمن بن حمد بن عيسى . وقد وُلد الشيخ إبراهيم ونشأ فيها وعاش فيها معظم حياته.

والحنبلي : نسبة إلى مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل .

مولده :

قال الشيخ إبراهيم عن نفسه: وُلِدَ كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى، الزيدي نسبًا، الشقراوي أصلًا، الأثيقرى مولدًا ومنشأً، في تاسع عشر شعبان سنة ست وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٦هـ / ١٨٥٣م

نشأته وطلبه للمعرفة :

نشأ الشيخ إبراهيم نشأةً سالحة من العفة والقناعة والصلاح والبعد من المظاهر ، فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم أخذ في طلب العلم، وأكب عليه، ورحل إلى البلدان البعيدة والقريبة من أجله .

حسن اختياره لمشايخه :

فالشيخ يقرب لطلابه العلوم، ويجمع لهم ما تفرق منها ، ويرشدهم إلى أقرب طرق التحصيل والانتفاع ، ومشايخ ابن عيسى هم أئمة عصره ونجوم مصره، منهم : علي بن عبد الله بن عيسى قاضي شقراء ، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي البر المجمع، وعيسى بن عبد الله بن عيسى بن عكاس قاضي الأحساء، وصالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير، ومحمد بن عبد الله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم، لا شك أن لهم أثرًا كبيرًا فيه.

الجد والاجتهاد في تحصيل العلم :

لم يكن الشيخ يضيع شيئًا من وقته بلا فائدة، بل كان دائم التحصيل والنفع، قال تلميذه عبد الله بن عبدالرحمن بن جاسر: « كان لا ينفك في غالب أوقاته من المطالعة، حتى إذا خرج من بيته أخذ معه بعض المجاميع التي هي بخط يده » .

الحرص على تقييد العلم :

كان الشيخ إبراهيم حريصًا على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد؛ قال عنه محمد بن عثمان القاضي: كان خطاطًا، ويُقَيّد كل ما يمر عليه، ولا يسأم من الكتابة . وقد كان ينصح طلابه بتقييد العلم، قال محمد بن عثمان القاضي. كان يقول لوالدي : قيد العلم بالكتابة . والكتابة لها أثر كبير في حفظ العلم واستحضاره وقت الحاجة إليه ، قال قاضي المارستان : «من خدم المحابر خدمته المنابر» .

مذاكرة أهل العلم النجباء :

كان الشيخ إبراهيم يحب البحث والنقاش ، ويُدارس النجباء من شيوخه وأقرانه، ومن نعم الله على الشيخ إبراهيم أن رَزَقَه طلبة نجباء، يذاكرونه ويباحثونه ويسألونه، ويُقَيّدون علمه وينقلونه ويبلغونه، وقديما قال الإمام الشافعي: « كان الليث بن سعد أفقه من مالك بن أنس إلا أنه ضيعه أصحابه» .

ومن تلاميذ ابن عيسى النجباء :

سليمان بن صالح بن حمد البسام، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي
علامة القصيم، صاحب المؤلفات النافعة، وعبد الله بن حمد
الدوسري قاضي الدرعية، وعبد الله بن خلف بن دحيان علامة
الكويت، وعبد الله بن عبدالرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز في
المنطقة الغربية، وعبد الله بن عبدالوهاب بن زاحم رئيس محاكم
منطقة المدينة المنورة، ومحمد بن عبد الله البليهد، ومحمد بن
علي بن محمد البيز رئيس محاكم منطقة الطائف ، وغيرهم.

أسرته والبيئة التي عاش فيها :

أما والده:

فكان ذا أملاك وثروة، وقد أوقف بعض أملاكه في سبيل الخير ، وكان وكيلًا على بيت المال في أشيقر، ومن أهل الرأي في البلدة. وقد قيد الشيخ إبراهيم وفاة والده، فقال: «وفيها توفي والدي صالح بن إبراهيم بن عيسى في أشيقر ضحوة يوم السبت خامس شعبان - أعني : سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م - وصلينا عليه بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى .

وأما والدته:

فهي منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبد الله الفريح، وقد قيد الشيخ إبراهيم وفاة والدته، فقال: «توفيت والدتي منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبدالله الفريح ضحوة يوم الاثنين سابع عشر من عاشورا سنة ١٣١٤ هـ في بلد أشيقر رحمه الله تعالى» .

وأما إخوانه:

للشيخ إبراهيم له أخوان، أحدهما شقيق، وهو عبد العزيز، والآخر أخوه لأبيه، وهو عبد الرحمن ، قال الشيخ إبراهيم وهو يبين نسب قبيلته وتفرعها: «أما صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ساكن أشيقر ومات وله ثلاثة أولاد: إبراهيم وعبدالعزیز وهما شقيقان، وعبد الرحمن، وقد مات عبدالعزیز بن صالح وله ولد اسمه صالح . أما إبراهيم وعبد العزيز فأمهما منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح، وأما عبد الرحمن فأمه هيلة بنت عبد العزيز بن ضويان بن مقبل من الوهبة».

البيئة العلمية التي عاش فيها :

ولد ابن عيسى وترعرع في نجد وأهلها حنابلة المذهب، وقد انتشرت دعوة التوحيد والصدارة فيها لعالمين كبيرين، وهما الشيخان عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن أبا بطين (ت. ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م) وعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت. ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م).

وكان الشيخان متحابين ، وكل منهما يرأس مدرسة علمية كبيرة، وكان لهاتين المدرستين أثر كبير في إثراء الحياة العلمية في نجد وخارجها، ونشر العلم ودعوة التوحيد والرد على مخالفيها ، وقد كانت صلة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى قوية جدا بالمدرستين، فنجده يحب أئمتها ويعظم قدرهما: فيقول عن الشيخ أبابطين :
الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العالم العلامة، القدوة الفهامة... كان جلدًا على التعليم والتدريس، لا يمل ولا يضجر، ولا يردُّ طالبًا . وكان حفيًا جدا بفتاويه، ونقل كثيرًا منها إلى مجاميعه، وهو من أكثر من نقل عنه في الفقه والفتاوى.

ويقول عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الشيخ الإمام العالم الفاضل
القدوة، رئيس الموحدين، وقامع الملحدين ، عبد الرحمن بن حسن
ابن شيخ الإسلام وقدوة الأعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ...
كان إماماً بارعاً، محدثاً فقيهاً، ورعاً تقياً نقياً صالحاً، له اليد الطولى
في جميع العلوم الدينية ... كان - رحمه الله تعالى - ملازماً للتدريس،
مُرغَبًا في العلم ، مُعِينًا عليه كثير الإحسان للطلبة، لين الجانب،
كريما سخيا .

شيوخه :

١. علي بن عبد الله بن عيسى قاضي شقراء .
٢. أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمععة .
٣. عيسى بن عبد الله بن عيسى بن عكاس قاضي الأحساء .
٤. صالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير .
٥. محمد بن سعيد الكويتي .
٦. محمد بن عبد الله بن سليم .
٧. محمد بن عمكر بن سليم .
٨. محمد بن عبد الله بن ناصر بن فنتوخ .
٩. صديق حسن خان القنوجي الهندي .

وفاته :

توفي الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في عنيزة ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤م، وصلى عليه الشيخ عثمان بن صالح القاضي بعد صلاة العصر في جامع عنيزة، وشيعة جم غفير من الأعيان والعامّة وتأسفوا عليه، وكان المصاب به وقع في نفوس ذويه .

للمزيد من الترجمة فضلا انتقل

للأعمال الكاملة للمؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

دارة الملك عبد العزيز